Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إدراج بعض الفنون فى البديع، وانشغلوا بالتعاريف والأقسام عن الوقوف أمام المحسن البديعى؛ للكشف عن أسرار جماله؛ مما جعل دراسة البديع جافة لا تؤثر فى النفس، ولا تستولى على الوجدان»[٤٧]. ثم انتقد العصور التى أصبح البديع فيها هدفاً للشعراء، حيث أسرفوا فى استخدام البديع؛ ولذلك زهد الناس فى البديع، وآثروا البعد عنه[٤٨]. ومن أجل هذه الانتقادات، يقول المؤلف: «ولذلك رأينا أن ندرس فنون البديع، واقفين عند ألوانه الجيدة؛ لنبين سر جماله، ضاربين صفحاً عن كل مثال صنع صنعاً؛ ليصور لوناً من ألوانه. وكانت عنايتنا بألوان البديع فى القرآن الكريم، وجهت همتنا إلى استخراجه من الكتاب العزيز، وبيان سر أصالته فى الجملة، وملاءمته للأسلوب، ومزيته فى المعنى»[٤٩].

وعلى الرغم من هذه الانتقادات ـ والتى توحى للقارئ بورود شىء من الجدة والقيمة فى هذا الكتاب ـ نجد الكتاب كله نقلاً وتكراراً لما قاله النقاد والبلاغيون العرب فى تعريف فنون البديع، وتقسيماتهم، وأمثلتهم الشعرية والنثرية والقرآنية، وتعليقاتهم على هذه الشواهد. وعلى الرغم من أن العنوان الذى اختاره المؤلف لكتابه (البديع فى ضوء أساليب القرآن)، يُفهَم منه دراسة بديع القرآن، أو على أقل تقدير التركيز عليه، نجد المؤلف يسرد الشواهد البديعية الشعرية والنثرية، بل نجده لانخراطه فى النقل عن القدماء دون تمييز، يتحدث عن السرقات الشعرية[٥٠] والبديعيات[٥١].

(٢ ـ ٢)

ومن الدراسات التى تناولت البديع، دراسات ادعت ووهمت التجديد تارة، والتجديد والتأصيل معاً تارة أخرى. ومن هذه الدراسات: دراسة الدكتور مصطفى الجوينى (البلاغة العربية: تأصيل وتجديد)، والتى تناولت ـ ضمن ما تناولت ـ البديع فى قسمين:

القسم الأول: فى التأصيل[٥٢] :

وفيه عرض لدلالة مصطلح البديع عند الجاحظ، والاتجاه الأدبى عند الشعراء المحدثين فى عصر ابن المعتز، وكون هذا الاتجاه التجديدى سبباً لتأليف ابن المعتز (كتاب